محلهما فلما كان بعض الليل وهو يسامرهما في الكلام اذ رفع احدهما صوته وقال سبحان
ذي الملك والملكوت ثم رفع الاخر صوته وقال سبحان الملك القدوس بصوت
لم يسمع مثله قال فاغمي على ابراهيم عليه السلام ولم يملك نفسه من الوجد والفزع
ثم افاق بعد ساعة وقال لهما اعيدا علي ذكركما فقالا له انا لم نفعل حتى تجعل
لنا شيأ معلوما فقال لهما خذا ما اخترتما من مالي فقالا له اعطنا ما شئت
فقال لكما جميع مالي من الغنم وكان كثيرا فرضيا بذلك ثم رفعا صوتهما وقالا كالاول
فاغمي عليه فلما افاق وعلم انهما لا يقولا شيأ الا معلوما قال لهما لكما جميع مالي من البقر
فرضيا واعادا ولم يزالا يكررا عليه الذكر وهو يستغرق في اثنائه حتى اعطاهما جميع
موجوده من ماله واهله ولم يبق لا نفسه فباعهما لهما ورضيا ان يكون في ذمتهما
وجعل في عنقه شدادا وسلمهما نفسه وقال لهما لعلكما ان تجودا علي بالذكر مرة
اخرى فلما رأيا منه ذلك قالوا له يحق لك ان يتخذك الله خليلا ثم حكيا له ما كان
من الملائكة فتبسم وقال حسبي الله ونعم الوكيل ثم قالا له امسك عليك يا ابراهيم
لك وعليك وعلى ذريتك فمن الله عليه سبحانه بابقاء ذريته وسماطه وزاده وجعل
سماطه ممدودا من يومه الى يومنا هذا جعلنا الله واياكم الى يوم القيمة ان شاء الله
تعالى واما الخلة والخليل فقد سماه الله تعالى حليما واواها منيبا والحليم الرشيد اللذين
يملك نفسه عند الغضب والاواه الذي يكثر التوبة من الذنوب والمنيب المصغي الى
ربه عز وجل في شأنه كله وروى الحكيم عن ابي وسلم الخولاني عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله كم من كتاب انزل
الله عز وجل قال رسول الله انزل الله تعالى مائة كتاب واربع كتب انزل الله تعالى
على آدم عشر صحايف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى
ابراهيم الخليل عشر صحايف وانزل الله تعالى التورية والانجيل والزبور والفرقان

قال

قال قلت يا رسول الله ما كان صحف ابراهيم قال كانت امثالا ايها الملك المغرور المبتلى
اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فانها
لا ارد ها وان كانت من كافر وكان فيها امثال كثيرة منها وعلى العاقل ما لم يكن
مغلوبا على عقله ان يكون له ساعات بناجي فيها ربه ويفكر في صنع الله وساعة
يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال من المطعوم
والمشروب وغيرهما وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه
ومن علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه والله اعلم

ذكر معنى الخلة اصل الخلة الاستقصاء وسمي ابراهيم خليل الله

لانه يوالي في الله ويعادي في الله وخلة الله نصرته وجعله اماما لمن بعده والخليل
اصله الفقير المحتاج المنقطع ماخوذ من الخلة وهي الحاجة سمي بها لانه تصدر حاجته
الى ربه وانقطع اليه بهمته ولم يجعل له وليا غيره حيث قال له جبرايل عليه السلام
وهو في المنجنيق ايرمى في النار الك حاجة فقال اما اليك فلا وروي عن صلى الله عليه
وسلم انه قال لجبرايل لما اتخذ الله ابراهيم خليلا قال لاطعامه الطعام وفي الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله تعالى اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
واختلف في تفسير الخلة واشتقاقها فقيل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس له في انقطاعه
اليه وصحبته له اختلال واختلف ايضا هل الخلة والمحبة هما بمعنى واحد او
ارفع من الاخر فقيل هما بمعنى واحد والحبيب خليل وعكسه لكن خص ابراهيم بالخلة
ومحمد بالمحبة وقيل الخلة ارفع للحديث الوارد عنه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر الصديق خليلا ولكن اخوة الاسلام فلم يتخذ ابا بكر خليلا
واطلق على نفسه الشريفة المحبة له ولعايشة ولفاطمة ولابيها واسامة وغيرهم

Copyright King Saud University